

روح المعاني

وإضافة ذكر إلى الضمير تحتل أن تكون من إضافة المصدر إلى مفعوله وان تكون من إضافة المصدر إلى فاعله حسب اختلاف التفسير .

وقرأ السلمى والنخعى وأبو رجاء للذكرى بلام التعريف والـ الف التانيث وقرأت فرقة لذكرى بالف التانيث بغير لام التعريف وأخرى للذكر بالتعريف والتذكير وقوله تعالى ان الساعة آتية تلعلل لجوب العباداة وإقامة الصلاة أي كائنة لا محالة وإنما عبر عن ذلك بالاتيان تحقيقا لحصولها بابرارها في معرض أمر محقق متوجه نحو مخاطبين اكاد اخفيها اقرب إلى اخفى الساعة ولا لظهرها بأن اقول إنها آتية ولو لا أن في الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعذار لما فعلت وحاصله اكاد ابالغ في إخفائها فلا اجمل كما لم افصل والمقاربة هنا مجاز كما نص عليه أبو حيان أو اريد إخفاء وقتها المعين وعدم اظهاره والى ذلك ذهب الأخفش وابن الأنبارى وأبو مسلم ومن مجئ كاد بمعنى اراد كما قال ابن جنى غي المحتسب قوله : كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لهو الصباية ما مضى وروى عن ابن عباس وجعفر الصادق رضى الله تعالى عنهما أن المعنى اكاد اخفيها من نفسى ويؤيده أن في مصحف أبى كذلك وروى ابن خالويه عنه ذلك بزيادة فكيف اظهركم عليها وفي بعض القراءات بزيادة فكيف اظهرها لكم وفى مصحف عبد الله بزيادة فكيف يعلمها مخلوق وهذا محمول على ما جرت به عادة العرب من أن أحدهم إذا اراد المبالغة في كتمان الشئ قال : كدت اخفيه من نفسى ومن ذلك قوله : ايام تصبني هند واخبرها ما كدت اكتمه عنى من الخبر ونحو هذا من المبالغة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السبعة الذين يظلهم تحت ظله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ويجعل ذلك من باب المبالغة يندفع ما قيل أن اخفاء ذلك من نفسه سبحانه محال فلا يناسب دخول كاد عليه ولا حاجة لما قيل : أن معنى من نفسى من تلقائى ومن عندى والقرينة على هذا المحذوف اثباته في المصاحف وكونه قرينة خارجية لا يضر إذ لا يلزم في القرينة وجودها في الكلام وقيل : الدليل عليه أنه لا بد لـ اخفيها من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لأنه تعالى اخفاها عنهم لقوله سبحانه ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر وفيه أن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيينها مع أنه يجوز أن لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفاءها ولا اقول : أنها إتيية . وقال أبو على : المعنى اكاد اظهرها بايقاعها على أن اخفيها من الفاظ السلب بمعنى ازيل خفاءها أي سائرها وهو في الأصل ما يلف به القرية ونحوها من كساء وما يجرى مجراه ومن ذلك قول امرئ القيس : فان تدفنوا الداء لا نخفه وان توقدوا الحرب لا نقعد ويؤيده

قراءة أبى الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد ورويت عن ابن كثير وعاصم اخفيها بفتح
الهمزة فان خفاه بمعنى اظهره لا غير في المشهور وقال أبو عبيدة كما حكاه أبو الخطاب أحد
رؤساء اللغة : خفيت واخيفت بمعنى واحد ومتعلق الاخفاء على الوجه السابق في تفسيره قراءة
الجمهور والاطهار ليس شيء واحد حتى تتعارض القراءة تان وقالت فرقة : خبر كاد محذوف اكاد
اتى بها كما حذف في قول صابئ البرجمي :